Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab

The Banu Maza and their role in scientific sustainability in Bukhara from the fifth century AH until the year 618 AH

Haitham Mahmoud Younis
Department of History /College of Arts,
University of Mosul/Mosul-Iraq

Muhammad Abdullah Ahmed
Department of History /College of Arts,
University of Mosul/Mosul -Iraq

Article Information

Article History:
Received Dec 24, 2025
Revised Jan 06,2026
Accepted Jan 18, 2026
Available Online Feb 1 ,2026

Keywords:
Maza,
Fiqh
Hanafi,
Bukhara

Correspondence:
Muhammad Abdullah Ahmed
mohamed.a.ahmed@uomosul.edu.iq

Abstract

Islamic civilization has presented to the Islamic nation, and indeed to humanity, a great legacy of jurisprudence, laws, and legal systems. The nation's jurists contributed the largest part of this legacy, and it is no wonder that the Hanafi jurists had the largest share of it, as they were the official judges of the Abbasid and Ottoman caliphates. Scholarly families in Bukhara and the Levant played a significant role in intellectual life, and the Banu Maza family was perhaps the most famous of these. A number of scholars from this family excelled in jurisprudence and hadith, and they were leading figures in Hanafi jurisprudence and other fields of knowledge. They contributed to the writing of books on Hanafi jurisprudence and provided commentaries on the foundational texts of the Hanafi school. The foundational works include the Great and Small Mosques of Muhammad ibn al-Hasan al-Shaybani, among others. Their lineage, tracing back to the Rashidun Caliph Umar ibn al-Khattab, further enhanced their prestige, granting them considerable influence with sultans, princes, and the general public. The authorities utilized their influence to mobilize scholars and the masses against .

DOI:_____, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license). (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0).)

بنو مازة ودورهم في الاستدامة العلمية في بخارى من القرن الخامس الهجري حتى سنة 618" هجرية

هيثم محمود يونس * محمد عبدالله احمد **

مستخلص:

الحضارة الاسلامية قدمت للامة الاسلامية بل للإنسانية ارثا كبيرا من الفقه والقوانين والشرائع, وقد ساهم فقهاء الامة بالجزء الاكبر منه, ولا غروا ان يكون للفقهاء الحنفية النصيب الاكبر من ذلك, اذ كانوا قضاء الرسميين للخلافة العباسية والعثمانية . وقد برز اسر

***قسم التاريخ/ كلية الاداب / جامعة الموصل/ الموصل ـ العراق**
**** قسم التاريخ/ كلية الاداب / جامعة الموصل الموصل العراق**

علمية في العالم الاسلامي في شرقه وغربه تصدروا مجالس العلم والمعرفة للقرون, كانت للأسر العلمية في بخارى والمشرق دور كبير في الحياة العلمية ولعل اسرة بنو مازة من اشهر تلك الاسرة فقد برع عدد من علماء هذه الاسرة في الفقه والحديث وكان ائمة الفقه الحنفي ورؤساء في الفقه والعلم , وساهموا في تأليف الكتب في الفقه الحنفي وشرحوا امهات كتبه الاساسية كالجامع الكبير والصغير لمحمد بن الحسن الشيباني وغير ذلك, ومما زاد من مكانتهم ان نسبهم يصل بالخليفة الراشدي عمر بن الخطاب لذا تمتعوا بنفوذ كبير عند السلاطين والامراء وعامة الناس. وكانت السلطة تستغل نفوذهم في تحشيد العلماء والعوام في التصدي ومجابهة الغزاة, وقد حاول البحث استقصاء اعلام اسرة بني مازة الذين برزوا في الفقه والعلم وصنفوا المؤلفات او رووا بعض المرويات والاحاديث والكتب عن شيوخهم, وعرض تراجمهم وطلبهم للعلم وشيوخهم ومؤلفاتهم ومروياتهم وطلابهم , وكذلك بيان اثرهم العلمي من خلال بيان شيوخهم وطلابهم الذين تفقهوا عليهم ونالوا العلم منهم. وترتيبهم من الاقدم وفاة والى دخول المغول بخارى.

الكلمات المفتاحية : مازة , فقه , الحنفي, بخارى

المقدمة

الحضارة الاسلامية قدمت للامة الاسلامية بل للانسانية ارثا كبيرا من الفقه والقوانين والشرائع, وقد ساهم فقهاء الامة بالجزء الاكبر منه, ولا غروَ ان يكون للفقهاء الحنفية النصيب الاكبر من ذلك, اذ كانوا قضاء الرسميين للخلافة العباسية والعثمانية . وقد برز اسر علمية في في شرق العالم الاسلامي وغربه تصدروا مجالس العلم والمعرفة للقرون , واسرة مازة واحدة من الاسر العلمية التي ظهرت في المشرق الاسلامي وتحديدا في مدينة بخارى وبرز علمائها في الفقه والحديث وتمكنوا من ناصية العلم والمعرفة ولمع اسمهم وقصدهم الطلاب والشيوخ من اقاصي العالم الاسلامي ليدرسوا على ايديهم الفقه والحديث , كما كان لهذه الاسرة مكانة اجتماعية كبيرة اذ يتصل نسبها بالخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه مما اضفى عليهم مزيدا من الوقار والهيبة ليس عند عامة الناس في بخارى فحسب انما لدى السلطة الحاكمة, اذ كانت اراء احكام بنو مازة تسير في الناس كأوامر الحكام والسلاطين, وكان يشد الرحال اليهم ليس للعلم والفقه والمعرفة انما لينالوا من رفدهم ويحصلوا على عطفهم واحسانهم وبعض الاموال.

وقد حاول البحث استقصاء اعلام اسرة بني مازة الذين برزوا في الفقه والعلم وصنفوا المؤلفات او رووا بعض المرويات والاحاديث والكتب عن شيوخهم, وعرض تراجمهم وطلبهم للعلم وشيوخهم ومؤلفاتهم ومروياتهم وطلابهم , وكذلك بيان اثرهم العلمي من خلال بيان شوخهم وطلابهم الذين تفقهوا عليهم ونالوا العلم منهم. وترتيبهم من الاقدم وفاة والى دخول المغول بخارى.

من هم بنو مازة؟ وهم اهل بيت كبير عريق النسب في بخارى عرفوا بالعلم والجاه والمكانة والرياسة , وجدهم كان لقبه مازة فعرف اولاده ببني مازة , ولم يكن في كل ما وراء النهر ومدنها بيت يدانيهم علما ومكانة وجاه وسيادة, وكان عبد العزيز المعروف ببرهان الائمة هو اشهر رجال هذا البيت وكبيرهم واولاده كان لهم الرياسة والسيادة تجري احكامهم مثل الملوك"[1]"

بنو مازة لهم نسب متصل بأمير المؤمنين عمر ابن الخطاب وهم من بيت العلم والرياسة"[2]"

اصل كلمة مازة : ذكر اللغويون عدة معاني لكلمة مازة : مازَهُ يَمِيزُهُ مَيْزاً: عَزَلَهُ، وفَرَزَهُ، كأَمازَهُ ومَيَّزَهُ فامْتازَ وانْمازَ وتَمَيَّزَ واسْتَمازَ، الشيءَ: فَضَّلَ بعضَه على بعضٍ"[3]" آل مازه: عبد الله بن سهل بن عمر بن محمد بن فضل بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مسلم بن أبي بكر بن سالم بن كريم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب"[4]"

وكان لبني مازة مكانة كبيرة ليس في بخارى فحسب انما في المشرق الاسلامي عموما وكان العلماء وطلبة يقصدونهم لينالوا ما عندهم من عطاء ومال"[5]"فقد شد الرحال اليهم العلامة فخرالدين الرازي (ت 606ه / 1209) وذلك سنة(580ه/ 1184) بعدما اصابه الفقر والاملاق عسى ان يجد عندهم ما يصلح حاله ولكنه رجع خاوي الوفاض"[6]"

اشهر اعلام اسرة بني مازة:

اولاً:- عبدالْعَزِيز بن عمر بن مازه (ت بعد 500 ه / 1106م) [7]

(1)حاجي خليفة , سلم الوصول 4/ 99.
(2)ابن الفوطي , مجمع الآداب في معجم الألقاب 3/ 541.
(3)الزبيدي, تاج العروس 15/ 340.
(4)حاجي خليفة , سلم الوصول 100/4.
(5)القفطي اخبار العلماء 1/ 175.
(6)القفطي اخبار العلماء 1/ 220.
(7) لم تذكر المصادر سنة وفاته ولكن من خلال استقراء شيوخه انهم توفوا بعد(450ه/ 1058) وكذلك طلابه اغلبهم توفي بعد (540ه/ 1058)

عبد العزيز بن عمر الْمَعْرُوف وكنيته ابو محمد واطلق عليه لمكانته الكبيرة الصدر الماضي وقد كان معروفا بالعلم والمعرفة وتفقن في ذلك ,ونقل عنه ابنه امور كثيرة منها حِسَاب الخطائين "[1]" وكان عبد العزيز بن عمر مشهورا في بخارى وتصدر مجالس الفقه حتى عرف ببرهان الائمة وتفقه على فقهاء ومشايخ اسرته وفقهاء ومشايخ بخارى منهم: مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن أَحْمد الْخَوَارِزْمِيّ البرقي كَانَ إِمَامًا في الْفِقْه على مَذْهَب أبي حنيفَة والْحَدِيث وَالْأَدب واخذ الفقه عنهُ محمد بن علي وعبد الْعَزِيز بن عمر بن مازة وقد تسنم منصب القضاء في بخارى وَكَانَ رَئِيس بُخَارى كما انه لقب بالقاب منها شرف الرؤساء"[2]", ويطلقون على عبد العزيز بن عمر بن مازه برهان الأئمة "[3]".

ومن شيوخ عبد الْعَزِيز بن عمر بن مازه

1-عطاء بن أبى عطاء أحمد بن جعفر الهروي الكسائي، من أهل هراة طلب العلم ورحل في طلب الحديث في العراق وهراة وخراسان ، فسمع بهراة من عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشريحي ومحمد بن محمد ابن عبد الله الأزدي، وفي بغداد سمع عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي وأبا الحسين على بن محمد بن بشران السكرى وأبا الحسين محمد بن أحمد ابن رزقويه وأبا الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان وأبا الحسن على بن أحمد بن عمر بن الحمامي وأبا الحسن على بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز، وبفيد أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم التاجر، خرّج له أبو على محمد بن الفضل بن محمد جهان دار الهروي الفوائد عن جماعة من شيوخه بخراسان والعراق روى عنه البرهان عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مازة وجماعة، وتوفى بعد سنة خمس وخمسين وأربعمائة. "[4]"

2- محمد بن أَحمد بن محمد بن شاه الخوارزمي البرقي كان إمامًا في الفقه على المذهب الحنفي وبرع الى جنب ذلك في الحديث والادب اخذ العلم من غُنجار والخفاف وعلي بن احمد الْخزاعي وروى عنه أَبو بكر الزرنجري وبرهان الائمَّة عبد العزيز بن عمر بن مازة واسند اليه منصب القضاء وتمتع بمكانة وجاه عريض وتلقب بشرف الرؤساء وأصلهم من خوارزم"[5]".

طلاب عبد العزيز بن عمر بن مازة

واخذ عن برهان الائمة عبد العزيز بن عمر بن مازة كثير من الفقهاء وطلبة العلم والمعرفة :

- منهم ضياء الدين صاعد بن أسعد بن المرغيناني (ت بعد 520ه / 1126م)

اخذ بطلب العلم وسمع من عبد العزيز بن مازة وسمع وروى عنه بعض كتب الحديث من ذلك كتاب سنن الترمذي بسماعه من محمد بن علي بن حيدرة بسماعه من علي بن احمد بن محمد الخزاعي بسماعه من الهيثم بن كُليب بسماعه من الترمذي "[6]".

- علي بن الحسن بن محمد ابو الحسن البلخي، الحنفي، الفقيه. سمع بما وراء النهر، واخذ معظم علمه وفقه من فقيه بخارى عمر بن مازة وسمع بمكة من زين العبدري، وتفقّه على جماعة. ووعظ بدمشق، ثم درّس في مساجدها ومدارسها بالصادرية وتفقّه عليه جماعة. ودرّس في عدد من مدارس دمشق. وكان يلقّب برهان الدين. وكان له هيبة ومكانة كبيرة عند السلطة ، وتورع عن زينة الدنيا ومتاعها , قيل إن السلطان نور الدين محمود الزنكي(541ه/ 1146م -569ه/ 1174م) حضر مجلس وعظه بالجامع، فناداه: يا محمود. وهو الذي قام بإبطال الزيادات اتي استحدثت في الاذان من ذلك حيّ على خير العمل من الأذان بحلب. وتوفي في شعبان بدمشق سنة (548/ 1153م)"[7]" .

- علي بن الحسين بن محمد البلخي السكلكندي"[8]" تفقه ببخارى على فقيها عبد العزيز بن عمر بن مازة ثم انه رحل في طلب العلم واستقر فسكن دمشق وروى العلم والحديث بها عن شيوخه منهم أبي المعين المكحولي وقد التقى به السَّمْعَانِيّ في مدينة دمشق وسمع منه بعض الاحاديث واثنى على اخلاقه وزهده وعلمه توفّي بحلب سنة(547ه/ 1152)"[9]".

(1) القرشي , الجواهر المضية 2/ 23.
(2) القرشي , الجواهر المضية 1/ 320.
(3) حميش, بحث مصطلحات الألقاب عند فقهاء المذاهب الأربعة, بمجلة " الشريعة والدراسات الإسلامية " الكويت, عدد 60- السنة 20, مارس 2005 م . ص271
(4) السمعاني , الانساب 11/ 104.
(5)القرشي , الجواهر المضية2/ 23.
(6) القرشي , الجواهر المضية 1/ 259.
(7) الذهبي, تاريخ الاسلام 935/1.
(8) **كورة** بطخارستان كثيرة الخيرات عامرة الرساتيق، نسب إليها قوم من أهل العلم,ينظر:ياقوت الحموي , معجم البلدان 3/ 231.
(9) القرشي , الجواهر المضية 360/1.

- عَليّ بن مودود بن الْحُسَيْن الكشاني ولد في مدينة كاشان"[1]" سنة(480ه/1087) طلب العلم ورحل من اجله واخذ الفقه من كبار الفقهاء منهم مَسْعُود بن الْحُسَيْن ببخارى وَعلي الْبُرْهَان عبد الْعَزِيز بن عمر بن مازة واستمر في التفقه حتى لمع اسمه بين كبار الفقهاء الحنفية واشتهر بالمناظرة وولي التدريس في مدرسة في مدينة مرو"[2]" توفي سنة (557ه/ 1162)"[3]".

- محمد بن إبراهِيم بن عليّ بن نصر بن إسماعيل الخواقندي"[4]" ولد في عائلة علمية فنشا محبا للعلم مع اخيه عثمان ودرس الفقه حتى برع فيه وتولى منصب القضاء ومن شيوخه بالفقه عبد الْعَزِيز بن عمر بن مازة وَغَيره" [5]".

- محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين المعروف بحفدة توفي سنة (571ه/ 1175م)، كان فقيهًا شافعيا واعظًا أصوليًا فاضلًا، تفقَّه بمرو على محمد بن منصور السمعاني، ثم انتقل إلى مرو الروذ، وتفقه على القاضي الحسين بن مسعود الفراء البغوِي، وسمع منه كتابيه: " شرح السنّة "، و" معالم التنزيل "، وغير ذلك من الكتب.) ثم انتقل إلى بُخَارَى، وتفقه على فقيها عبد العزيز بن عمر بن مازة الحنفي. ثم عاد إلى مرو، ورحل بلاد الجزيرة واذربيجان ووعظ هناك وكان يزدحم الناس في مجالس وعظه لصدقه وقوة بيانه وشدة علمه "[6]".

- حماد بن ابراهِيم بن إسماعيل بن اسحاق البخاري سمع من أبيه، وإسماعيل بن أَحمد بْن الْحُسَيْن البيهقي. ووسمع من واخذ عنه طلبة العلم منهم إسماعيل بن محمد البيلقي، والحسين بن عمر الترمذي، وعمر بن مسعود بن مازة وإبراهيم بن سالار الخوارزميّ، وعُبيدالله بن إبراهِيم المحبوبي، ، وغيرهم (توفي بعد 531ه/1136م) "[7]".

- محمود بْن أَحْمَد بْن الفَرَج بْن عبد العزيز، أبو المحامد الساغرجي السغدي السَّمَرْقَنْديّ، المعروف بشيخ الإسلام. قال ابن السَّمْعانيّ: إمام فاضل بارع، مبرّز فِي أنواع الفضل والتّفسير والحديث والأُصُول والخلاف والوعْظ، رحل في طلب العلم فسمع في بخارى أبا المعين ميمون المكحولي وعلي بن أحمد الكلابادي وعبد العزيز بن عمر ابن مازة. قال السمعاني قرأت عليه " تنبيه الغافلين " لأبي الليث السمرقندي.(توفي بعد سنة 551ه/ 1156م) "[8]"

- عماد الدّين عمر بن بكر بن محمد بن علي بن الفضل. القاضي العلامة ،ويصل نسبه بالصحابي الجليل جابر الخزرجيّ، ، الزَّرَنْجَريّ، تفقَّه عَلَى أَبِيه وعلى عمر ابن مازة رفيق والده ، وسَمِع " صحيح البخاري " من أبيه وبرع في الفقه حتى اطلق عليه نعمان الثاني فِي وقته تفقَّه عليه شمسُ الأئمَّة، محمد بن عبد الستار الكَرْدَريّ، ومُفتي الشرق: جمال الدّين عُبيد اللَّه بن إبراهِيم المحبوبيّ، ومحمد بن عبد العزيز بن مازة وتدرج في طلب العلم والفقه حتى عد علامة بخارى وابرز علمائها ولقب بشمس الائمة واسند اليه منصب القضاء.(توفي 584ه / 1188م)"[9] ".

- مُحَمَّد بن أبي بكر بن عَطاء ابو تراب الْبَلْخِي الْمَعْرُوف بخواجكي من أهل جرجان(538ه/ 1143) طلب الحديث والفقه وجال الافاق من اجل ذلك حتى ان السمعاني"[10]"قد التقى به في مدينة جرجان سنة(537ه/ 1142)ومدح فقه وعلمه واخلاقه ,والتقى بالعلماء والفقهاء ودرس على ايديهم فتفقه على فقيه بخارى الْبُرْهَان عبد الْعَزِيز بن مازه وتوفي سنة 538 ه/ 1143او 539 ه/ 1144م"[11]".

- محمد بن محمود بن عليّ العلامة أَبُو الرضاء الطرازي(ت 570ه/ 1175م) ولد بهَا سنة(499ه/1106م) واخذ الفقه والعلم في بخارى من عبد الْعَزِيز بن عمر بن مازة ومن مسعود بن الحسين الفراء بمدينة مرو الروذ وقد تفن في العلم والمعرفة والفقه حتى ان السمعاني اشاد بعلمه وعبادته وانه كثير التلاوة للقران والتعبد اماما مبرزا "[12]" واصبح احد اعلام بخارى ومشايخها الفضلاء حتى انه لقب بسديد الدّين وسمع من العالم بكر بن محمد الزرنجري وغيره"[13] ".

(1) مدينة تقع في بلاد ما وراء النهر قرب وادي اخيست . ينظر ياقوت الحموي , معجم البلدان 4/ 430.
(2) مدينة تقع في خراسان قرب النهر وتسمى مرو الروذ خرج منها طائفة من العلماء . ينظر ياقوت الحموي , معجم البلدان 4/ 430.
(3) القرشي , الجواهر المضية 380/1.
(4)بلد في مدينة فرغانة خرج منها جماعة من العلماء والادباء, ياقوت معجم البلدان 399/2.
(5) الذهب ي, تاريخ الاسلام 12/ 502.
(6) القرشي , الجواهر المضية 40/2.
(7)الذهبي, تاريخ الاسلام581/12.
(8)الذهبي, تاريخ الاسلام12/ 207.
(9)الذهبي, تاريخ الاسلام12/ 783.
(10) التحبير2/ 260.
(11)القرشي , الجواهر المضية 35/2.
(12)الذهبي تاريخ الاسلام 454/12.
(13)القرشي , الجواهر المضية 131/2.

- موسى بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سنان بن عطاء القحطانى الأغماتي المغربي(ت بعد 510ه/1116)، طلب العلم في المغرب ثم ساح في الارض لطلب الحديث والفقه فرحل الى المشرق الاسلامي وقصد مدنها منها سمرقند"[1] " ومنها الى نيسابور"[2] " قاصدا فقيها عبد الرحيم بن ابى القاسم القشيري, ثم قصد بخارى فتفقه على عبد العزيز بن عمر بن مازة البرهان ، وبقي في الرحلة لطلب العلم ثلاث عشر سنة"[3]" والتقى بها المؤرخ عمر بن محمد النسفي سنة 516ه وقد سطر النسفي اسم موسى الاغماتي ضمن كتابه القند فيمن دخل سمرقند واصبح بينهما صداقة ومودة فمدحه النسفي واشار انه من الفقهاء المناظرين حسن الاخلاق حتى انه جمع له كتاب سماه عجالة النخشبى لضيفه المغربي ثم اورد ابياتا شعرية ، وفيه قلت: لقد طلع الشمس من غربها ... على خافقيها وأوساطها

فقلنا القيامة قد أقبلت ... فقد جاء أول أشراطها

ووقد ذكر الاغماتي ابيات من شعره للنسفي يشرح معاناته في الغربة بعيدا عن اهله وبلده منها:

لعمر الهوى انى وإن شطت النوى ... لذو كبد حرّى وذو مدمع سكب

فان كنت في أقصى خراسان نازحا ... فجسمي في شرق وقلبي في غرب"[4]"

توفى الاغماتي هذا بعد سنة (516هـ/1122).

وقد روى عبد العزيز عن شيخه قصة لقاء الخليفة هارون الرشيد (170ه/ 786م-193ه/ 809م) مع بهلول ووعظ بهلول للخليفة في سند متصل يعبر عن اهتمام الامة الاسلامية بالسند في الرواية والاخبار حتى بالقصص والاحداث التاريخية حتى توثق وتأصّل وتبتعد عن الزيف والكذب من شيخه الى شيخ شيخه وصولاً الى الفضلِ بنِ الربيعِ الذي كان معهما ونقل الحوار الذي دار بين الخليفة وبهلول وكيف ان الخليفة طلب من بهلول الموعظة والنصح فقال يا أَمير المؤمنين وذكر ابيات شعرية تلخص الحياة الدنيا وبهرجتها ثم نهايتها:

هَب أَنَّكَ قَد مَلكْتَ الخلقَ طُرَّاً ... ودانَ لكَ العبادُ فكانَ مَاذا

أَليسَ غَدا تَصيرُ إلى ضَريحٍ ... ويحوي المالَ هَذا ثم هَذا

وكان الخليفة يسمع لموعظة بهلول وبعدها امر الخليفة هارون الرشيد ان يقضى دين بهلول فرفض الاخير, ثم امر ان يكون له راتب شهري من ديوان الخلافة فرفض ايضا وقال لهارون الرشيد اترى ان الله يرزقك وينساني ثم طلب بهلول من الخليفة ان يعدل في امر الرعية بالقسط ويرد الحقوق لاصحابها ."[5]" ثم انصرف بهلول من عند الخليفة بعد ان وعظه موعظة اثرت في نفسه كثيرا.

وكان له مكانة عالية في بخارى حتى مدحه الشاعر مُقَاتل بن عَطيَّة بن مقاتل أبو الهيجاء، شِبل الدولة، الامير البكري؛ من ولد الصدِّيق رضي الله عنه، كان شجاعًا شاعرًا بيات وقال ابن السمعاني: قال يمدح البرهان عبد العزيز بن مازه :بشعر سجله المؤرخون منها

نَسَخَتْ إمامتُك الأئمةَ مِثْلَما ... نُسِخَتْ بدينِ محمدٍ أديانُها

وأنا ابنُ صدِّيق النبيِّ محمدٍ ... شَهِدَتْ بأنسابي لكم عَدنانُها "[6]"

وكان له ولدين احدهما احمد والاخر عمر

ثانياً:- أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازَه الصدر السُّعيد تاج الدين (توفي في حدود 530ه /1135م)

والد الإمام برهان الدين محمود صاحب "المحيط" تفقه على أبيه الإمام برهان الأئمة وأخذ عنه ابو الحسن علي المرغياني مؤلف كتاب الهداية في الفقه الحنفي"[7]". ولده برهان الْأَئِمَّة وأخو عمر بن عبد العزيز وقد اجاز كتبه ومرويات لصاحب كتاب الهداية

(1) وهي مدينة كبيرة بماوراء النهر وهي قصبة الصغد يقال لها بالعربية سمران ,ينظر ياقوت الحموي , معجم البلدان 3/ 246.
(2) وهي مدينة كبيرة في خراسان معدن الفضلاء ومنبع العلماء, ينظر ياقوت الحموي , معجم البلدان 5/ 331.
(3) السمعاني , الانساب 321/1.
(4) ياقوت الحموي , معجم لادباء 2098/5-2099.
(5)ًعبْد الخالق بْن أسد بْن ثابت, كتاب المعجم 285/1.
(6) سبط ابن الجوزي , مراة الزمان 20/ 56.
(7) حاجي خليفة , سلم الوصول إلى طبقات الفحول 1/ 168.

من ذلك كتاب السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني قَالَ تلقينا زمن وذكر طريق السند المتصل من شيخه المباشر عن شيوخ شيخه الى المؤلف محمد بن الحسن الشيباني "[1]".

ثالثاً:-عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مازة المعروف بالحسام البخاري (ت 536ه/ 1141م)

الْمَعْرُوف بالصدر الشَّهِيد , وعرف بـ"الحسام الشهيد""[2]".ولد (سنة 483ه /1091م) نشا في بيت علم وفقه وحديث فتفقه على والده واهل بيته وسمع الحديث من أبيه، وعلي بن محمد بن خدام وحدث عن أبي سعد بن الطيوري، وأبي طالب بن يوسف، تفقه عليه خلق، وسمع منه أبو علي بن الوزير الدمشقي , وكان يناظر ويحضر العلماء وطلبة العلم لسماع مناظراته منهم السمعاني"[3]"،تفقه على وَالِده وَله كتابان في الفتاوى احدهما الفتاوي الكبرى الفتاوي الصغرى وقد صنف كتبا اخرى نها فقد شرح الجامع الصغير شرحا مطولا "[4]"

وقد اثنى عليه المؤرخون حتى لقبوه بالبحر لشدة ذكائه وفطنته أستاذ صَاحب الْمُحِيط وَذكره علي بن ابي بكر المرغياني فى معجم شُيُوخه وذكر من فضائله وعلمه الكثير منها انه اخذ الفقه والاصول منه فضلا عن الفوائد العامة في درسه كما انه يكرمه ويخصه من بين طلابه ومع كل هذا لم ينل الاجازة منه"[5]" وقد اثنى عليه الفقهاء والمؤرخون وصار من اكبر اعلام مذهب ابي حنيفة النعمان بل اصبح فريد عصره يناظر العلماء والخصوم ويغلبهم في الراي والحجة وكان له مكانة عظيمة عند السلطة والسلطان وله هيبة في قلوب الناس"[6]". وقتل صبرًا بسَمَرْقَنْد في صَفَر سنة ستٍ وثلاثين.وقيل: بل قُتِلَ في الوقعة المذكورة، وكان قد تجمّع جيوشٌ لَا يُحْصَوْن من الصّين، وحلفائهم من الترك وغيرهم، وعلى الْكُلّ كوخان، فساروا لقصد السّلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه المعروف بسَنْجَر (511ه / 1117- 552ه/ 1157م)

وسار سَنْجَر في نحو مائة ألفٍ من عسكر خُراسان، وغَزْنَة"[7]"، والغور"[8]"، وسجسْتان"[9]"، ومازَنْدَران"[10]"، وعَبَر بهم نهر جَيْحُون في آخر سنة خمسٍ وثلاثين، فالتقى الجيشان، فكانا كالبحرين العظيمين يوم خامس صَفَر، وأبلى يومئذٍ صاحب سجِسْتان بَلاءً حَسَنًا، ثمّ انهزم المسلمون، وَقُتِلَ منهم ما لَا يُحصى، وانهزم سَنْجَر"[11]".كما ان ابن الاثير ذكر بالم وحسرة مر المعركة وعد هذه المعركة من اكبر المعارك الاسلامية لضخامة الجيوش ونتائجها السلبية على المسلمين واعداد الجند الذين قتلوا ومنهم عمر بن عبد العزيز بن مازة "[12]".

وقد مدحه سبط ابن الجوزي وعده إمام الحنفيّة ببخارى واحد كبار رجالات المسلمين وانه كان بارعا في العلم والمعرفة وخاصة الفقه وكان له منزلة الملوك في مدينة بخارى بل ان السلاطين والملوك يتبعون في نصائحه واوامره وذكر طلب السلطان السلجوقي سنجر ان يجمع له المتطوعة والفقهاء والعامة لمجابهة جيش الترك والصين فجمع اكثر من عشرة آلاف وانه بعد خسارة المسلمين في المعركة جمع ملك الترك العلماء والفقهاء وسالهم عن سبب القتال ثم قتلهم جميعا في مشهد مأساوي"[13]".

وقام عمر بن مازة الشهيد بتاليف كتب كثيرة منها شرح الجامع الصغير، لتلميذ ابي حنيفة محمد بن الحسن الشيباني، الحنفي.(ت 187/ 804م). وهو وقام بترتيبه: محمد بن محمد الدباس، .ثم قام ابن مازة عمر بن عبد العزيز المعروف بالشهيد بتأليف كتاب على ترتيب الدباس فرتبه وقام باختصاره بحذف الزوائد وزاد فيه الروايات والأحاديث، وشيئاً من المعاني وقد شاهد حاجي خليفة هذا الكتاب وذكر مقدمته "[14]".

وَمن مصنفاته الفتاوي الصُّغْرَى والفتاوي الْكُبْرَى والمبسوط فِي الخلافتين وَاسْتَشْهدَ فِي سنة سِتّ وَثَلَاثِينَ وخمسمئة[15].وكتابه الجامع الصغير مخطوط في مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية, المملكة العربية السعودية, الرياض, رقم الحفظ

(1) القرشي , الجواهر المضية 1/ 74-75.
(2)قطلوبغا , تاج التراجم 1/ 217.
(3)الذهبي , سير اعلام النبلاء 20/ 97.
(4)قطلوبغا , تاج التراجم 1/ 217..
(5)القرشي , الجواهر المضية 391/1.
(6)تاريخ الاسلام11/ 658.
(7)مدينة واسعة في خراسان وهي الحد بين خراسان والهند, ينظر ياقوت الحموي , معجم البلدان 4/ 202.
(8)جبال وولاية بين هراة وغزنة وهي بلاد باردة واسعة موحشة, ينظر ياقوت الحموي , معجم البلدان 4/ 218.
(9)مدينة كبيرة قرب مدينة هراة خرج منها العلماء , ينظر ياقوت الحموي , معجم البلدان 3/ 190.
(10)اسم لولاية طبرستان وتشمل عدة مدن منها امل وجرجان ودهستان وسارية , ينظر ياقوت الحموي , معجم البلدان 5/ 41.
(11)الذهبي, تاريخ الاسلام11/ 658.
(12)الذهبي, تاريخ الاسلام11/ 658.
(13)مراة الزمان 235/20؛ ابن تغري بردي ,النجوم الزاهرة 5/ 268.
(14)حاجي خليفة , كشف الظنون 1/ 563.
(15)رياض زادة , اسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ,ص: 120 .

02894 [1] كما انه لكتاب في الفقه مخطوط في مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية, المملكة العربية السعودية, الرياض, رقم الحفظ 4232[2] وكتابه شرح الجامع الصغير في الفقه الحنفي محفوظ لمؤلفه جامع الصدر الشهيد مخطوط في مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية, المملكة العربية السعودية, الرياض, رقم الحفظ.[3] كما ان كتابه شرح ادب القاضي في موضوع واحكام القضاء ونسخ المخطوط موزعة في مكتبات راغب باشا, ويني جامع وكوبرلي وعاطف افندي والعمومية في تركيا ومصر والمتحف البريطاني في المملكة المتحدة والهند , والخديوية والبلدية في مصر , ومكتبة شستر بيتي في ايرلندا. [4] وكتابه الفتاوى الكبرى له نسخ مخطوطة موجودة في مكتبة الاوقاف في الموصل , وشستر بيتي في ايرلندا ومكتبة خدابخش في الهند , ومهد البيروني في طاشقند باوزبكستان, والعبدلية بجامع الزيتونة بتونس , ويني جامع بتركيا[5]وله كتاب زلة القارى في الفقه الحنفي ويوجد نسخ مخطوطة في مكتبة الحرم المكي بالسعودية ودار الكتب القطرية. [6] وله كتاب صلاة التراويح ويوجد نسخ مخطوطة في مكتبة دار الكتب القطرية مكتبة الحرم المكي بالسعودية[7] كما ان كتابه كتاب التزكيه ويوجد نسخ مخطوطة في مكتبة الحرم المكي بالسعودية ودار الكتب القطرية[8] وله كتاب الحيطان يتناول مسائل دعوى الحيطان والطرق ومسائل الماء ويوجد نسخ مخطوطة في مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي ومكتبة الحرم المكي بالسعودية ودار الكتب القطرية والدار الوطنية بتونس ومكتبة برنستون في الولايات المتحدة الامريكية [9]كتاب الشيوع ويوجد نسخ مخطوطة في مكتبة دار الكتب القطرية مكتبة الحرم المكي بالسعودية[10].

كما صنف كتاب عن الوقف له نسخ مخطوطة في مكتبة الحرم المكي بالمملكة العربية السعودية[11], وصنف كتاب في اصول الفقه وله نسخ مخطوطة في مكتبة ايا صوفيا باسطنبول والمكتب الهندي ببريطانيا[12] وله كتاب الواقعات الحسامية في مذهب الحنفية له نسخ مخطوطة موجودة في معهد البيروني في طاشقند باوزبكستان, ودار الكتب والعبدلية بجامع الزيتونة بتونس , ويني جامع والسليمانية بتركيا ووالاصفية في حيدر اباد الهند[13].

فتاوى حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازه الشهيد.وهو غير: (واقعاته) .ذكره: ابن طولون.وقال:إن الشيخ، نجم الدين: يوسف بن أحمد الخاصي, رتبها: كما رتب (واقعاته) [14].

الجامع الكبير في الفروع للإمام، المجتهد، أبي عبد الله: محمد بن الحسن الشيباني، وقام بشرح الجامع الكبير في الفقه لمحمد بن الحسن الشيباني ثم قام بتلخيص للكتاب ايضا[15] وله نسخ مخطوطة في مكتبة ولي الدين في اسطنبول ومكتبة البلدية بمصر[16]

وقام بشرح كتاب النفقات للخصاف في الفقه الحنفي وله نسخ مخطوطة في عدة مكتبات في تركيا منها كوبرلي وعاطف افندي وشهيد الدين واسعد افندي وولي الدين ,فضلا عن معهد المخطوطات في الكويت [17] وله كتاب جمع فيه فتاويه باسم الفتوى الصغرى وله نسخ مخطوطة في مكتبة يني جامع وسليم اغا في تركيا ومكتبة جامعة برنستون في الولايات المتحدة الامريكية[18] وكتاب اخر باسم الفتاوى الخاصية وله نسخ مخطوطة في مكتبة دار الكتب المصرية[19] وله كتاب حمل عنوان خيرات الفقهاء وله نسخ مخطوطة في مكتبة دار الكتب المصرية ومكتبة برنستون في الولايات المتحدة الامريكية[20] وله كتاب حيرة الفقهاء وله نسخة مخطوطة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية بالرياض[21] وله كتاب أصول حسام الدين وقد شاهد حاجي خليف الكتاب أوله ونقل عنه ما دونه في المقدمة من الحمد الله عز وجل والثناء عليه ثم بين حجمه وفصوله فقال انه مختصر."[22] "

(1)خزانة التراث1/ 1633.
(2)خزانة التراث1/ 4922.
(3)خزانة التراث1/ 08032.
(4)خزانة التراث1/ 136.
(5)خزانة التراث1/ 51494.
(6)خزانة التراث1/ 55708.
(7)خزانة التراث1/ 55971.
(8)خزانة التراث1/ 55972.
(9)خزانة التراث1/ 55978.
(10)خزانة التراث1/ 55982.
(11)خزانة التراث1/ 55986.
(12)خزانة التراث1/ 76260.
(13)خزانة التراث1/ 76262.
(14)حاجي خليفة , كشف الطنون 1222/2.
(15)حاجي خليفة , كشف الطنون 1/ 569.
(16)خزانة التراث1/ 61823.
(17)خزانة التراث1/ 62078.
(18)خزانة التراث1/ 76264.
(19)خزانة التراث1/ 76265.
(20)خزانة التراث1/ 76267.
(21)خزانة التراث1/ 114291.
(22)كشف الظنون 81/1.

علم: الشروط والسجلات

وهو: احد العلوم المتعلقة بالفقه الاسلامي التي تقوم على تدوين الحقوق والمعاملات والاحكام لاثباتها وحفظها ،.وقد صنف في هذا الفرع من الفقه عالمين من بيت مازة كتابين احدهما عمر بن مازة الشهيد.[1].

وله مؤلفات في الحديث النبوي الشريف فقد صنف رسالة في الاحاديث التي لم تثبت ويوجد نسخة منه مخطوطة في مكتبة دار الكتب القطرية[2].

ومن شيوخه :

1- أبو المعالي مسعود بن الحسن الكشاني، كان من فضلاء الائمة ذا سيرة حسنة ، تولى الخطابة في احد جوامع سمرقند ، كما انه تولى التدريس والتحديث في جوامع ومدارس سمرقند منها مدرسة قثم ابن عباس، وكان يروي عن عبيد الله بن عمر الخطيب، محمد بن الحسن الباهلي،وكلاهما من الكشانيين,اخذ عنه عدة علماء في بخارى وسمرقند وغيرهما منه ابنه الذي حدث ببخارى, اما في سمرقند فقد حدث عنه بها محمود بن أَحمد بن الفرح كما حدث عنه غيرهما في مدن اخرى وبلغ من العمر ثلاث وسبعون سنة وتوفي سنة(520ه/ 1126م) "[3]"

ومن تلاميذه :

1-عمَر بْن مُحَمَّد بْن عُمَر. الْإِمَام أبو مُحَمَّد الأَنْصَاري، العاقِليّ، الحنفي، البخاريّ. (ت 596 هـ/ 1199م)

طلب العلم في بلده واخذ يتنقل بين شيوخ العلم منهم عَبْد الْعَزِيز بْن عُمَر بْن مازة وعمر بن محمد العوفي واحمد بن الحسن وعُمَر بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد النَّسَفيّ ومحمد بن علي المطهري ومحمد بن الفضل الفراوي, وبرع في الفقه وكان على درجة كبيرة من العلم والصلاح والتمسك بالزهد وكان يقضي اغلب اوقاته في الاشتغال بالعلم والتصنيف روى عَنْهُ ابن المفضل الحافظ.

ويبدو انه ادى فريضة الحج وقد القى محاضراته في طريق الحج في مدينة مكة وبغداد وحدث بهما عن شيوخه,

اخذ عنه الفقه والحديث عَنْهُ سِبْطه أَحمد بن محمد بن أَحمد الْأَنْصارِيّ، ومحمد بن عبد الستار، والقاضي محمد العُمري, [4].كما سمع منه مُظَفَّرُ بْن عَبْد اللَّه بْن مُظفر بْن أَبِي البركات، أَبُو المنصور الهاشميُّ العباسيُّ الأَرْبِلي الواعظُ، ويعرف بالشريفِ العباسيّ"[5]" توفي في مدينة بخارى.

2- محمد بن عبد الحميد ابو الفتوح السمرقندي (552ه / 1157 م) ولد في سمرقند سنة (448ه /1056م) وطلب العلم حتى برع في الفقه واصبح من مشاهير الفَقِهاء وكان من الفقهاء الاحناف البارعين ومن مشاهيرهم وله كتاب في عدة مجلدات صنفه في الفقه الحنفي كما كان يد طولى في التفسير وقدم بغداد في طريقه لاداء مناسك الحج وحدث بها عن شيوخه ومنهم عمر بن مازة روى عنه السمعاني وقيد مولده ووفاته وذكر طرفا من عبادته ونسكه واقباله على الخير بعد ترك المناظرة والجدال"[6]".

رابعاً:- ابو جعفر مُحَمَّد بْن عُمَر بْن مازة (566ه/ 1170م)

ولد سنة(511ه/ 1117م), روى عَنْ أَبِيهِ. وعنه أَبُو البركات مُحَمَّد بْن علي الْأَنْصَاريّ قاضي أَسْيُوط فِي " مشيخته "؛ سَمِعَ منه ببغداد لمّا قدِمَه الفقيه الحنفيّ، شيخ بُخَارى ورئيسها وابن شيخها,[7] ولقب بشمس الدينوذكره المورخون بشيخ بُخَارى ورئيسها وابن شيخها.لَقَبُه: شمس الدّين.عاش خمسًا وخمسين سنة[8].

وذكر ابن النجار انه ليس من اعيان بخارى فحسب بل رئيس بخارى ومن ابناء رؤساءها وانه من اكابر فقهاء المذهب الحنفي عرف بالعلم وفضلا عن السخاء والكرم وله مكانة ومنزلة عند السلاطين والملوك والامراء وانه حج في سنة(552ه/1157م) وفي طريق الحج دخل بغداد وحدث بها عن شيوخه ومنهم والده عمر بن مازة وسمع منه هناك طلبة العلم والعلماء منهم الانصاري الذي سجل بعض احاديثه وذكر وعظه واستشهاده بابيات شعرية ان المشيب احد نذر اقتراب الاجل "[9]".

(1)حاجي خليفة , كشف الطنون 1046/2.
(2)خزانة التراث1/ 77244.
(3)السمعاني , الانساب 5/ 72.
(4)الذهبي , تاريخ الاسلام 12/ 1083.
(5)الذهبي , تاريخ الاسلام 14/ 161.
(6)القرشي , الجواهر المضية2/ 74؛ الداودي , طبقات المفسرين 2/ 180.
(7)الذهبي ، تاريخ الاسلام 355/12.
(8)الصفدي , الوافي بالوفيات 4/ 172؛ حاجي خليفة , سلم الوصول 212/3.
(9)القرشي , الجواهر المضية102/2, نقلا عن ابن النجار؛ وذكر المستعصمي , الدر الفريد 56/5 ابيات الشعرية لابن المعتز التي استشهد بها الفقيه.

وقد ترجم له الصفدي واثنى عليه وعلى عائلته فقال " رئيسها وابن رئيسها.كان من فحول فقهائها المشهورين بالفضل والنبل وله التقدم عند الملوك والسلاطين"[1] ".

وهذا العالم من بيت مازة كان له مكانة كبيرة في مدينة بخارى عند الخواص والعوام فقد ذكر ابن الاثير في حوادث سنة 559 هجرية ذكر إجلاء القارغلية من وراء النهر وكان لبني دور كبير في التوسط عند الملوك والسلاطين لابعاد خطر الاتراك القارغلية من بخارى وسمرقند وما وراء النهر بعد ان كثر عددهم واخذوا يعيثون في بخارى الفساد فتم اخراجهم واراحة اهل بخارى "[2]".ويبدوا ان كل هذه الاعمال وغيرها رسخ من مكانة بني مازة في قلوب اهل بخارى وانه اولى بالحكم وادارة البلد.

سادساً:- محمد بن احمد ابن مازه (ت 570ه/ 1174)

له كتاب الذخيرة البرهانية , وهو كتاب مخطوط ويوجد عدة نسخ منه في مكتبات وشستر بيتي في ايرلندا ومكتبة خدابخش , والاصفية في الهند , , والعبدلية بجامع الزيتونة بتونس , ويني جامع والسليمانية بتركيا [3] ,كما انه قام بشرح الجامع الكبير في الفقه الحنفي وله نسخ مخطوطة في مكتبة قرة مصطفى باشا في تركيا[4].

سابعاً:- محمد بن عبد العزيز بن محمد بن الصدر الشهيد عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازه البخاري الحنفي الملقب بصدر جهان (توفي بعد سنة 603/ 1206)

من تأليفه تعليقة في الخلاف [5],وقد تفقه على عالم بخارى القاضي عُمَر بْن بَكْر القاضي العلّامة الذي يتصل بنسبه الى الصحابي الجليل جابر الخزرجي الانصاري [6].

ويوضح سبط ابن الجوزي مكان اقامة ابن مازة في بغداد وعدد الوفد الذي كان يرافقه وفيها سنة(603ه/ 1206) قدم البُرْهان محمد بن عمر بن مازة البخاري، ويلقب بصَدْر جهان حاجًّا إلى بغداد، وتلقَّاه جميعُ مَنْ ببغداد ما عدا الخليفة والوزير، وانزل في دار زُبيدة على نهر عيسى، وحُمِلَتْ إليه الإقامات والضِّيافات، وكان معه ثلاث مئة من الفقهاء والمتفقهة[7]. ويظهر ان الخلافة اكرمته ومن يرافقه من الفقهاء غاية الاكرام الا ان هذا تغير بعد عودته من الحج الى بغداد ونقل الحجاج اخبار تعامله السيء مع باقي الحجاج .

وذكر ابن الاثير في حوادث سنة(603ه/ 1206م) ان احد اعلام بني مازة حج وهو محمد بن احمد بن عبد العزيز ثم انه اعطى تفاصيل كثيرة 1- انه اكبر علماء المذهب الحنفي في بخارى ورئيسهم

2- انه كان الحاكم الفعلي في بخارى ورئيسها

3- وان بنو مازة كانوا الحكام الفعليين في بخارى ينوبون عن الخطا في الحكم ويدفعون لهم الخراج والاموال

4- ثم انه ذكر قضية اكرام الخلافة له وان الناس في بغداد سموه صدر جهنم بعد معاملته الغير اخلاقية للحجاج وظلمه."[8]. واكد الذهبي الرواية ذاتها موضحا بعض التفاصيل منها ان الوفد المرافق له كان يضم ثلاثمئة من الفقهاء ,وانه كان زعيم بُخارَى وانه كان من الظلمة،"[9]

ويعطي القرشي بعض التفاصيل عن كيفية استقبال ابن مازة وحاشيته من قبل الوزراء والامراء ومكان اقامته فقال : :وَمُحَمّد بن عبد الْعَزِيز دخل بَغْدَاد حَاجا فى طريق سنة 603ه/ وكان يرافقه عدد كبير من الفقهاء الْفُقَهَاء من مدينة بخارى فكان في استقباله وفد من ديوان الخلافة ضم عدد من الشخصيات الكبيرة من بعض الوزراء والامراء والعلماء والشخصيات ذات ثقل في الخلافة وجعل مكان اقامته على ضفاف نهر دجلة واكرم غاية الاكرام من واجبات الاقامة والضيافة ولما عاد من الحج اكرم بالجوائز وهو واحد اولاده الذي رافقه في رحلة الحج , ولكن تغير معاملة الناس له في بغداد وخاصة بعدما اعلمهم الحجاج ما فعله بهم من منع الماء والزاد قَالَ سبط ابْن الْجَوْزِيّ انه كان ضمن الحجاج في تلك السنة وانه قد رأى منظر الناس وقد اهلكوا من شدة الجوع والعطش وانه

(1)الوافي بالوفيات 172/4.
(2)الكامل في التاريخ 315/9.
(3)خزانة التراث1/ 51999.
(4)خزانة التراث1/ 61825.
(5)كحالة , معجم المولفين 176/10.
(6)تاريخ الاسلام 12/ 1083.
(7)مراة الزمان 149/22.
(8)الكامل في التاريخ 250/10.
(9) تاريخ الاسلام 11/13.

قدّر عددهم بخمسة الاف من الموتى وانه مشى بين جثث الموتى لمسافة كبيرة"[1]" , والذي يهمنا من الامر ان محمد بن عبد العزيز بن مازة قد خلع عليه من قبل الخلافة وعلى ولده بمعنى ان له اولاد قد صحبوه في رحلة الحج ولكن مع الاسف لم تسعفنا المصادر بعددهم ولا اسمائهم فقد ذكر حاجي خليفة "فتلقاه موكب عظيم من الديوان وخلع عليه وعلى ولده"[(2)].

ولسوء اخلاقه وبخله هجاه الشاعر محمد بن نصر الكوفي بأبيات مال ابن مازة دونه لعفاته ... خرط القتادة وامتطاء الفرقد

مال لزوم الجمع يمنع صرفه ... في راحة مثل منادى المفرد[(3)]

ثامناً: محمود بْن أَحْمَد ابن عبد العزيز بن مازة برهان الدين ابو المعالي(616ه/ 1219)

ولد في مرغينان وينحدر من اسرة عريقة في العلم والفقه من أكابر فقهاء الحنفية. عُدّ من المجتهدين في المسائل. وهو من بيت علم عظيم في بلاده[(4)].تفقه على أبيه الصدر السعيد تاج الدين وكان رأس بيت بني مازة، صنَّف "المحيط" المشهور بـ "المحيط البرهاني" و"ذخيرة الفتاوى" وكان من صدور ما وراء النهر وكفى هذان الكتابان دليلاً على فضله وتقدمه[(5)]. وتوفي ببخارى لَهُ من التصانيف تَتِمَّة الْفَتَاوَى.

التَّجْرِيد فِي الْفُرُوع. وذخيرة الْفَتَاوَى ثَلَاث مجلدات. وشرح ادب الْقَضَاء للحصاف. وشرح الْجَامِع الصَّغِير للشيباني فِي الْفُرُوع. وشرح الزِّيَادَات للشيباني. والطَّرِيقَة البرهانية. وفَتَاوَى البرهانى، الْمُحِيط البرهانى فِي الْفِقْه النعماني. والْوَاقِعَات فِي الْفِقْه.وجيز فِي الْفَتَاوَى. [(6)]

وقد الف كتاب سماه الذخيرة البرهانية وقد شاهد حاجي خليفة هذا الكتاب وان مؤلفه محمود بن مازة قد اختصره من كتابه المشهور المحيط البرهاني قد جمع فتاويه التي كان يسأله الناس عنه ثم ذكر السؤال وجوابها ثم يحيل الى المصادر التي اعتمد عليها وقد ذكر كثير من الحكام والمسائل الفقهية وهذان الكتابان كانا لهم قبولية عند الفقهاء والناس"[7]".

برع في الفقه وتصدر مجالس الفقه والعلم في بخارى كتابه في الفقه الحنفي المحيط البرهاني له نسخ مخطوطة منتشرة في مكتبات عدة دول منها مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية, المملكة العربية السعودية, الحرم المكي, مكتبه الاوقاف في حلب, والمتحف البريطاني, ومكتبة العبدلية في جامع الزيتونة في تونس,وفي مكتبة البلدية بمصر, وفي عدة مكتبات في تركيا منها الفاتح وكوبرلي واياصوفيا, ويني جامع, ونور عثمانية [(8)], وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق عبد الكريم سامي الجندي[(9)] .ويظهر انه بلغ مرتبة عالية في الفقه حتى ان صنف كتاب تتمة الفتاوى وله نسخ مخطوطة منتشرة في مكتبات داماد زادة ووينى جامع في تركيا معهد البيروني للدراسات الشرقية في طاشقند باوزبكستان والمكتبة الوطنية في باريس[(10)]. ويظهر ان كثير من فقهاء الاحناف يقومون بشرح الجامع الكبير في الفقه الحنفي واسرة بنو مازة مشت على هذا الخط وخاصة انهم كانوا كبار الفقهاء في ليس في بخارى وحسب انما في المشرق الاسلامي لذا فان محمود بْن أَحْمَد ابن عبد العزيز بن مازة قام بشرح الجامع الكبير وله نسخ مخطوطة في مكتبة قرة جلبي زادة في اسطنبول[(11)], وتصدر مجالس العلم وقام يفتي للناس وله الفتاوى البرهانيه وله نسخ مخطوطة منتشرة في مكتبات, معهد البيروني للدراسات الشرقية في طاشقند, ودار الكتب الوطنية بتونس والمكتبة الازهرية بمصر[(12)]وكتابه الوجيز في الفتاوى وله نسخ مخطوطة في مكتبة البلدية بمصر ومعهد المخطوطات العربية, [(13)] وكتاب الذخيرة في فروع الحنفية له نسخ في مكتبة معهد المخطوطات العربيه بمصر.[(14)].

(1) الجواهر المضية 84/2.
(2) سلم الوصول 168/1.
(3) البغدادي / تاريخ بغداد وذيوله 87/15.
(4) الزركلي الاعلام 161/7.
(5)حاجي خليفة , سلم الوصول 306/3.
(6)البغدادي هدية العارفين 404/2.
(7) حاجي خليفة , كشف الطنون 1/ 823.
(8)خزانة التراث1/ 50358.
(9)وطبع بدار الكتب العلمية في بيروت سنة 2002.
(10)خزانة التراث1/ 76296.
(11)خزانة التراث1/ 76297.
(12)خزانة التراث1/ 77331.
(13)خزانة التراث1/ 78190.
(14)خزانة التراث1/ 78190.

سمع منه الداوري محمد بن اي بكر ، الذي رحل إِلَى بُخَارى فتفقّه على شمس الأئمّة أبي الوحدة مُحَمَّد بْن عَبْد السّتّار، وجمال الدّين عُبَيْد الله بْن إِبْرَاهِيم المحبوبيّ، وقرأ الأدب وسمع من أبي رشيد محمد بن أبي بكر ابن الغزّال، وقِوام الدّين محمود بْن أَحْمَد ابن مازة، قرأ عليه الأدبَ جماعةٌ وتوفي الداوردي سنة 672ه/ 1273م)[1].

تاسعاً:- مسعود بن أحمد بن مسعود ابن مازه (642ه/ 1244)

أَحَدُ الْفُقَهَاءِ الْحَنَفِيَّةِ الْفُضَلَاءِ، وَلَهُ عِلْمٌ بِالتَّفْسِيرِ وَعِلْمِ الْحَدِيثِ، وَلَدَيْهِ فَضْلٌ غَزِيرٌ قَدِمَ بَغْدَادَ صحبة رسول التتار للحج، فحبس مدة سِنِينَ ثُمَّ أُفْرِجَ عَنْهُ، فَحَجَّ ثُمَّ عَادَ، فَمَاتَ بِبَغْدَادَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى" [2]"

وكان مسعود يعرف اخبار بني مازة ورجالاتها وسنيين وفياتهم وكان المحدثين والمؤرخين يسالونه فيما اشكل عليهم من تواريخ وفيات علماء بني مازة فقد سأله المؤرخ والمحدث ابن النجار عن وفاة احد علماء بني مازة"[3]" ويوجد بعض علماء من بني مازة ولكن لم تذكر المصادر شي عن حياتهم ووفاتهم مثل:

عاشراً:- محمد بن يحيى الطبيب ابن مازة(؟)

وقد ذكره حاجي خليفة وذكر نسب عائلته واتصالهم بالخليفة عمر بن الخطاب رصي الله عنه واعلام من اسرة بني مازة المشاهير دون ان يذكر شي عن محمد بن يحيى سوى انه طبيب[4].

احدى عشر:- عبد الملك بن مازة البخاري(؟)

وقد دخل عليه مملوك وفي يده قوس:

نهاني لما بدا عقرب ... على خدّه أن أروم السفر

فقلت وفي يده قوسه ... أسير ففي القوس حل القمر[5]

نتائج البحث

اسرة بني مازة اسرة عربية قرشية ترجع نسبها الى الصحابي عمر بن الخطاب من بني عدي القرشي , ويظهر ان احفاد عبد الله بن عمر بن الخطاب قد رحل واستقر في المشرق الاسلامي في مدينة بخارى منذ القرن الاول او الثاني الهجريين

ان نسب العمري لهذه الاسرة قد اكسب رجالات هذه الاسرة رفعة ومكانة اجتماعية عالية وهيبة عند الخواص والعوام في مدينة بخارى وبلاد ما وراء النهر فقد كانت احكامهم وقراراتهم تنفذ كالملوك والسلاطين.

برز رجالات هذه الاسرة في العلم والمعرفة وبرعوا في الفقه الحنفي حتى اصبحوا من المع فقهاء الحنفية في المشرق الاسلامي وصنفوا مؤلفات كثيرة فيه بل كانت لهم اجتهاداتهم واراءهم مما اكسبهم شهرة فرحل اليهم طلبة العلم والفقه ودرسوا على ايديهم, ولعل القاب التي اضيفت الى اسماء علماء هذه الاسرة تعكس براعتهم في الفقه والعلم مثل صدر جيهان اي صدر العالم والصدر الماضي وتاج الدين والحسام

ان السلطة في بخارى كانت تعتمد على مكانة رجالات هذه الاسرة في العالم الاسلامي ونسبها فكانت ترسل بعضهم في السفارات والبعثات للمكانة العلمية والاجتماعية التي تتوفر فيهم والسمعة الكبيرة لهم في العالم الاسلامي, كما انهم كانوا يحشدون عن طريق العلماء وعوام الناس في الدفاع وصد الغزاة

علماء بني مازة كان لهم نصيب في تأليف كتب في الفقه الحنفي فصنفوا مولفات في الاصول او الفروع الفقه الحنفي كما ساهموا بشرح امهات الكتب الحنفية وكان طلاب الفقه الحنفي يعتمدون عيها .

(1)الذهبي, تاريخ الاسلام15/ 254.
(2)ابن كثير البداية والنهاية 13/ 939.
(3) القرشي , الجواهر المضية 2/ 102.
(4) القرشي , الجواهر المضية 2/ 102.
(5) ابن حجة الحموي, خزانة الادب 1/ 460.

References:

-Ibn Thabit, Abd al-Khaliq ibn Asad (d. 564 AH)

1. Kitab al-Mu'jam, edited by Nabil Sa'd al-Din Jarrar, published by Dar al-Bashair al-Islamiyya (Beirut: 2013 CE)

-Al-Dawudi, Muhammad ibn Ali ibn Ahmad (d. 945 AH/1539 CE)

2. Tabaqat al-Mufassirin, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyya (Beirut, n.d.)

-Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH/1347 CE)

3. Tarikh al-Islam wa-Wafayat al-Mashahir wa-al-A'lam, edited by Bashar Awad Ma'ruf, Dar al-Gharb al-Islami (Beirut: 2003 CE)

4. Siyar A'lam al-Nubala', edited by Shu'ayb al-Arna'ut, Al-Risalah Foundation (Beirut: n.d.)

-Haji Khalifa: Mustafa ibn Abdullah Katib Çelebi (d. 1067 AH/1657 CE):

5. Sulam al-Wusul ila Tabaqat al-Fuhul, edited by Mahmud Abd al-Qadir al-Arna'ut, supervised by Akmal al-Din Ihsan Oghli, proofread by Salih Sa'dawi Salih, indexes prepared by Salah al-Din Uyghur, published by IRCICA Library (Istanbul: 2010 CE).

6. Kashf al-Zunun 'an Asami al-Kutub wa al-Funun, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi (Beirut: n.d.).

-Ibn Hujjah al-Hamawi, Taqi al-Din Abu Bakr ibn Ali ibn Abdullah al-Hamawi al-Azrari (d. 83 AH)

7. Khizanat al-Adab wa Ghayat al-Arab, edited by Issam Shaqyou, published by Dar wa Maktabat al-Hilal - Beirut, Dar al-Bihar (Beirut: 2004). - Al-Zubaidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq (d. 1205 AH/1790 CE)

8. Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, edited by a group of researchers, Dar al-Hidayah (Damascus: n.d.)

-Sibt Ibn al-Jawzi: Shams al-Din Yusuf ibn Qazawghli (d. 654 AH/1256 CE)

9. Mir'at al-Zaman fi Tawarikh al-A'yan, edited by Muhammad Barakat and others, Dar al-Risalah al-Alamiyyah (Damascus: 2013)

-Al-Qifti: Jamal al-Din Ali ibn Yusuf (d. 646 AH/1248 CE)

10. Ikhbar al-'Ulama' bi-Akhbar al-Hukama', edited by Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah (Beirut: 2005 CE)

-Ibn al-Fuwaṭī: Kamāl al-Dīn ʿAbd al-Razzāq ibn Aḥmad (d. 723 AH / 1323 CE):

11. Majmaʿ al-Adāb fī Muʿjam al-Alqāb (A Collection of Literature in the Dictionary of Titles), edited by Muḥammad al-Kāẓim, Printing and Publishing Foundation, (Iran: 1416 AH).

-Al-Fīrūzābādī: Muḥammad ibn Yaʿqūb (d. 817 AH / 1415 CE):

12. Al-Bulgha fī Tarājīm Aʿimmat al-Naḥw wa-l-Lugha (The Attainment in Biographies of the Imams of Grammar and Language), edited by Muḥammad al-Maṣrī, Islamic Heritage Revival Society, (Kuwait: 1407 CE).

-Al-Baghdādī: Ismāʿīl ibn Muḥammad al-Babānī:

13. Hadiyyat al-ʿĀrifīn Asmāʿ al-Muʿallifīn wa-Athar al-Muṣannifīn (The Gift of the Learned: Names of Authors and Works of Writers), Dar Iḥyāʿ al-Turāth al-ʿArabī, (Beirut: n.d.).

-Al-Zarkali: Khair al-Dīn Muḥammad:

14. Al-Aʿlām (The Notables), 15th edition, Dar al-ʿIlm lil-Malayīn, (Beirut: n.d.).